أثر استخدام برنامج اتصالي لتوعية الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) لحمايتهم من التحرش الجنسي

أ.د.إعتماد خلف معبد
أستاذ بقسم الاعلام وثقافة الأطفال - معهد الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس
د.زكريا إبراهيم الدسوقي
أستاذ مساعد بقسم الاعلام وثقافة الأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس
مروة محمد معوض

الهدف: التعرف على أثر استخدام برنامج اتصالي لتوعية الأطفال ذوى الاعاقه الذهنيه القابلين للتعلم لحمايتهم من التحرش الجنسى.

نوع ومنهج الدراسة: تعتبر هذه الدراسة دراسة شبه تجريبية حيث يستخدم مقياس الوعى لمعرفة أثر برنامج التوعية بالتحرش الجنسى على الأطفال المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم ويكون برنامج التوعية هو المتغير الوحيد ويسمى بالمتغير التجريبى أو المستقل الذى يطرأ على عينة الدراسة المكونة من مجموعة من الأفراد المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم.

منهج الدراسة: تستخدم الباحثة فى هذه الدراسة المنهج شبه التجريبى ذو المجموعة الواحدة وفيه يتم اختيار مجموعة واحدة فقط من المبحوثين.

العينة: تم تطبيق الدراسة على عينه مكونة من ٣٠ طفل من الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية فئة القابلين للتعلم حيث يتراوح العمر العقلى مابين (٦- ٩) سنوات وتتراوح نسبة ذكائهم مابين (٥٠- ٧٠) درجة على مقياس الذكاء.

الأدوات: تم اعتماد الباحثة على أداتين وهما مقياس الوعى بالتحرش الجنسي (إعداد الباحثة)، وبرنامج التوعية بالتحرش الجنسي (من إعداد الباحثة).

النتائج: توصلت الدراسة الى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى قبل وبعد التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى لصالح القياس البعدي، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى قبل التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى تبعا للنوع وكذلك أثبتت الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى قبل التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى تبعا للإنتماء لمدرسة أو جمعية تأهيلية، لصالح المنتمين لمدرسة أو جمعية، وتوصلت الدراسه الى انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم).

The effect of Using a Communicational program to Sensitize (Aware) mentally handicapped children (Subtended to learn) to protect them from sexual harassment

Problem: The study problem presented in main question which is "What is the projected effect from using a communicational program to aware mentally handicapped children from sexual harassment?"

Importance: Protect mentally handicapped children because There aren't any awareness programs for those children from sexual harassment, and Using a communicational program to aware mentally handicapped children.

Aims: Examine the effect of the awareness communicational program on the children it's designed for them, General aim: Stop Children sexual harassment, and Trying to teach the children (the study sample) how to defend themselves from any harassment.

Tools: Gauge for measure the Awareness of sexual harassment, and The awareness communicational program from sexual harassment.

Sample: 30 Child mentally handicap (Subtended to learn).

Results: There are differences with statistical significance between the average marks for the study sample children on the awareness measure of sexual harassment after and before exposure the awareness communicational program, There are differences with statistical significance between the average marks for the study sample children on the awareness measure of sexual harassment before exposure the awareness communicational program according to Sex favor female, There are differences with statistical significance between the average marks for the study sample children on the awareness measure of sexual harassment before exposure the awareness communicational program according to affiliating to handicapped club (association) favor the child goes to one, There aren't any differences with statistical significance between the average marks for the study sample children on the awareness measure of sexual harassment before exposure the awareness communicational program according to Mental age, There aren't any differences with statistical significance between the average marks for the study sample children on the awareness measure of sexual harassment after exposure the awareness communicational program according to Sex, and There are differences with statistical significance between the average marks for the study sample children on the awareness measure of sexual harassment after exposure the awareness communicational program according to affiliating to handicapped club (association) favor the child goes to one.

مقدمة:

التحرش الجنسي من أكبر الأخطار التي تهدد حياة الإنسان في المجتمع وقد تؤدي إلى الوفاة أو الانتحار في أشد الحالات، فكيف للإنسان أن ينتهك جسديا ونفسيا وتغتصب كرامته وتخترق كل الحواجز والحدود التي وضعها لنفسه أو التي فطر عليها منذ بداية الخلق ولا يتحرك له ساكنا، تلك جريمة تحدث في حق الإنسانية وتهدد الوجود وتحول المجتمع إلى غابة أسدها الهمج وعديمي الشرف وفاقدي المروءة والإحساس.

قد يختفى الطفل عن الأعين فى مدينة الملاهى، أو يتأخر كثيرا عن موعد عودته من المدرسة فى حالات كهذه تتبادر إلى الذهن تصورات ومخاوف كثيرة، مثل احتمال أن يكون شخص ما قد تحدث إلى الطفل، وجره عنوة إلى سيارته، واعتدى عليه جنسيا، وما إلى ذلك من الهواجس المقلقة، بالرغم من تزايد عدد البرامج والتقارير التى نشاهدها فى التلفزيون ونقرؤها فى الصحف بخصوص جرائم العنف الجنسى البغيضة التى تقع بحق الأطفال إلا أن احتمال أن يتعرض طفل ما لجرائم من هذا النوع ضئيل للغاية، ومع ذلك يبقى الآباء والأمهات قلقين ومشغولين البال على أولادهم وبناتهم إلى جانب جرائم العنف الفظيعة التى تنذر الرأى العام وتفزعه هنالك عدد لا يحصى من التحرشات الجنسية بالأطفال والفتيان والفتيات تحرشات تبقى مستترة وفى طى الكتمان وغالبا لا يكون الجناة من الغرباء الذين يختارون ضحاياهم بشكل عشوائى إذ تبين أن ثلاثة أرباع هذه الانتهاكات تحدث فى محيط المعارف أو دائرة الأقارب وفى دراسة قام بها باحثين حيث توجهوا بالعديد من الأسئلة الخاصة بهذا الموضوع إلى الأمهات والآباء فى العديد من الولايات الألمانية فى المدن الكبيرة وفى المناطق الريفية، وأظهرت الردود الوافرة قلق وارتباك الكثيرين الذين تساءلوا عن التالي: هل يمكن أن يتعرض أبنائى وبناتى الصغار إلى شيء من هذا القبيل؟ كيف يمكننا أن نحميهم؟ ما الذى ينبغى أن يعرفه أبنائنا وبناتنا؟ هل يتوجب علينا أن نغرس فى أنفسهم عدم الثقة بكل الراشدين؟ هل يمكننا التحدث إليهم منذ الآن عن التحرش الجنسي؟ أم أن ذلك واجب علينا القيام به لكى لا يقعوا دون تحضير فى ظرف كهذا؟

ويقصد بالاعتداء الجنسى على الأولاد والبنات الصغار استغلالهم لإشباع رغبات البالغين الجنسية. كما يعتبر الاعتداء الجنسى بالنظر إلى سلطة البالغين دائما إساءة بالغة فى استعمال هذه السلطة، أما أشكال الاعتداء فمتنوعة وتمتد من المحاولات المستترة للمس الولد أو البنت لأغراض جنسية لتصل إلى الاستغلال الجنسى المباشر بدرجات مختلفة ولفترات متفاوتة، فهناك حالات يجبر الأولاد والبنات الصغار فيها على الظهور عراة، أو على تصويرهم وهم عراة، أو يجبرون على تحمل النظرات الشهوانية والإشارات التى تحمل معانى مبطنة، أو يتم لمسهم وتفحصهم، ويجرى إكراههم على رؤية صور إباحية، ومطالبتهم بإشباع رغبات البالغ الجنسية بالفم أو اليد، هذه الأشكال تمتد إلى الاغتصاب وممارسة الجنس مع الولد أو البنت. هناك ١٤ إلى ١٦ ألف بلاغ من هذا النوع سنويا فى ألمانيا، ويقدر الخبراء عدد الحالات التى لا يبلغ عنها بعشرة أضعاف عدد الحالات المعروفة، التى تحصل عادة فى المحيط الأوسع للعائلة وكلما كانت العلاقة بين الضحية والجانى أكثر قربا أصبحت احتمالات كشف الاعتداء أقل. حتى وإن كان من الصعب تحديد العدد الدقيق لهذه الاعتداءات، إلا أن كل حالة بحد ذاتها مرفوضة وزائدة عن الحد، ففى كل اعتداء هناك طفل مجروح الكرامة قد يتعذب ويعانى من العواقب على مدى سنوات، ٧٥ بالمائة من الضحايا هم فتيات تتراوح أعمار معظمهن بين السادسة والحادية عشر، والكثيرات منهن لم يبلغن السادسة بعد. أما الجناة فمعظمهم من الرجال أو الفتيان من المحيط القريب حيث يكون الجانى صديقا للعائلة، أو زميلا للوالدين، أو أحد الجيران، أو أستاذا وأحيانا يكون زوج الوالدة، أو الأخ الأكبر أو حتى الأب بالذات. وهناك تحرشات جنسية تقوم بها نساء، لكن غالبا ما يصعب تحديدها بوضوح لأن تعامل النساء مع الصغار عامة يتسم بالقرب الجسدي.(١)

تحصل الاعتداءات الجنسية فى كافة شرائح المجتمع، وربما ينشط الجانى فى مكان ما بشكل تطوعى ويكون خدوما ومحبوبا وليس ضبعا مخيفا بل يكون شخصا غير لافت للنظر معظم الأحيان، تأتى الثقافة الجنسية فى بداية قائمة المحظورات فى ثقافتنا كمجتمع عربى وتعد أبرز العناوين فى هذه القائمة الطويلة، نظرا لأنه ما يزال فينا من ينظر إليها باعتبارها رجسا يجب تجنبه كما أنها من عمل الشيطان، ورغم تجاهل التعليم فى بلادنا العربية للثقافة الجنسية إلا أن إعلامنا العربى لم يخل أبدا من الحديث عن جرائم الجنس من اغتصاب وانحرافات وتحرش جنسى بالأطفال.(٢)

وعلى الرغم من أن معدل ضحايا الاعتداء الجنسى أو الإساءة الجنسية بالنسبة للمجتمع العام أمرا مثيرا للفزع إلا أن كثيرا من هؤلاء الضحايا للأسف لا يتم اكتشافهم أو ملاحظتهم، إذ يتعرض على الأقل ٢٠% من الإناث ومن ٥% إلى ١٠% من الذكور فى الولايات المتحدة الأمريكية للإساءة الجنسية كل سنة. وعلى الرغم من أن هذه الإحصائيات المرتفعة مزعجة فإن الأشخاص المعاقين عقليا وغيرهم من ذوى الإعاقات النمائية الأخرى أكثر عرضة للمعاناة منمخاطر الإساءة الجنسية ويتوقع بطبيعة الحال أن تزداد نسب أو معدلات تعرضهم لمختلف صيغ هذه الإساءة مقارنة بغيرهم من الأشخاص العاديين أو مقارنة الأشخاص من ذوى الإعاقات الأخرى. وقد أكد كل من سوبسى ودوى Sobsey& Doe (1991) أن الضحايا ذوى القصور فى القدرة العقلية أو ذوى الإعاقة العقلية أكثر احتمالا للتعرض للإساءة بصيغها المختلفة خاصة الإساءة الجنسية.

هذا وقد كشفت دراسة فالنتى هاين وتشوارتز Valenti- Hein& Schwartz عن أن أكثر من ٩٠% من الأشخاص ذوي الإعاقات النمائية يتعرضون للإساءة الجنسية خلال وقت ما من حياتهم بل أن ٤٠% منهم يتعرضون لعشرة أحداث إساءة أو أكثر بما يعنى أن الإساءة الجنسية لذوى الإعاقات النمائية لها طابع الانتشار وكذلك التكرار والتواتر بالنسبة لعدد كبير منهم، بينما تشير نتائج دراسات أخرى مثل دراسة Sobsey (1994) إلى أن من ٣٩% إلى ٦٨% من البنات ومن ١٦% إلى ٣٠% من الأولاد يتعرضون للإساءة الجنسية قبل بلوغهم سن الثامنة عشرة من العمر. كما أن احتمالات تعرض الأشخاص ذوى الإعاقات النمائية للإساءة الجنسية أو الاغتصاب فى الولايات المتحدة الأمريكية تزداد يوما بعد يوم وبصورة مذهلة لتصل ما بين ١٥.٠٠٠ إلى ١٩.٠٠٠ حالة تحرش كل سنة.(٣)

ومع إدراكنا لحدوث تلك الجريمة الجنسية البشعة التى ترتكب فى حق الطفل وخصوصا الطفل ذو الاحتياج الخاص نجد أن هناك بعض الأسر لا تكتشف الأمر أو قد تتعامل معه بشيء من الريبة والحزر كمن يدفن رأسه فى الرمال، بل وأحيانا تطالب بالتستر عليه بدلا من المشاركة الفعالة فى مواجهته والعمل على علاجه بدءا من جذوره الحقيقية وتوعية الناس به والتغلب على المشكلة.

لا فائدة من علم لا ينتفع به، لذلك أجد لزاما على تناول موضوع هذه الدراسة للحد من انتشار ظاهرة التحرش الجنسى بالأطفال وخصوصا ذوى الاحتياجات الخاصة لتحقيق الأمن والأمان داخل نسيج المجتمع وهناك العديد من الأسباب التى دفعت الباحثة إلى الاهتمام بهذه الدراسة وهي:

١. ملاحظة الباحثة لانتشار حدوث تحرشات الجنسية واغتصاب للأطفال وخصوصا الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والتى ترجع إلى عدم التوعية بالموضوع سواء للأهالى أو الأطفال.
٢. تكتم الأهالى وعند حدوث التحرش بأطفالهم خوفا من نظرة المجتمع إلى الأسرة وأحيانا للتستر على الفاعل الذى قد يكون أحد المقربين من الطفل فقد يكون الأب أو الأخ الأكبر أو العم أو الخال أو صديق مقرب من العائلة أو الجار.
٣. عدم وجود إحصاءات للتحرش الجنسى فى بلادنا سواء لدى الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء أو حتى الهيئات أو المنظمات أو المؤسسات المتخصصة ولكن هناك بعض الدول العربية أعلنت عن بعض الإحصاءات الخاصة بالتحرش الجنسي بالطفل داخل إطار العائلة، مع العلم أن ما يتم الإبلاغ عنه إلى السلطات المختصة لا يتجاوز نسبة ضئيلة مقارنة بالحالات الحقيقية نتيجة حالة السرية والصمت التى تحيط بهذا النوع من الاعتداء، كما سبق وذكر ففى الأردن تؤكد عيادة الطبيب الشرعى فى وحدة حماية الأسرة بالأردن أن عدد الحالات التى تمت معاينتها خلال عام ١٩٩٨ قد بلغ ٤٣٧ حالة، شملت ١٧٤ حالة إساءة جنسية، كان المعتدي فيها من داخل العائلة فى ٤٨ حالة، وكان المعتدى معروفا للطفل الضحية (جار–

عيادة الطبيب الشرعى فى وحدة حماية الأسرة بالأردن أن عدد الحالات التى تمت معاينتها خلال عام ١٩٩٨ قد بلغ ٤٣٧ حالة، شملت ١٧٤ حالة إساءة جنسية، كان المعتدي فيها من داخل العائلة فى ٤٨ حالة، وكان المعتدى معروفا للطفل الضحية (جار- قريب) فى ٧٩ حالة، وفى ٤٧ حالة كان المعتدى غير معروف للطفل أو غريبا عنه، وفى لبنان أظهرت دراسة صادرة عن جريدة لوريان لوجور أن المتحرش ذكر فى جميع الحالات، ويبلغ من العمر ٧- ١٣ عاما، وأن الضحية شملت ١٨ فتاة و١٠ أولاد تتراوح أعمارهم ما بين سنة ونصف إلى ١٧ سنة، وأشار المؤتمر اللبنانى الرابع لحماية الأحداث إلى ارتفاع عدد الاعتداءات الجنسية على القاصرين خاصة الذكور منهم على يد أقرباء لهم أو معتدين قاصرين، وأخيرا فى مصر أشارت أول دراسة عن حوادث التحرش بالأطفال فى مصر أعدتها الدكتورة فاتن عبدالرحمن الطنبارى أستاذ الإعلام المساعد فى معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس إلى أن الاعتداء الجنسى على الأطفال يمثل ١٨% من إجمالي الحوادث المتعلقة بالطفل، وفيما يتعلق بصلة مرتكب الحادث بالطفل الضحية أشارت الدراسة إلى أن النسبة هى ٣٥% من الحوادث يكون الجانى له صلة قرابة بالطفل الضحية، وفى ٦٥% من الحالات لا توجد بينهم صلة قرابة.(٤)

٤. استغلال الجانى (القائم بالتحرش الجنسي) للإعاقة التى يعانى منها الطفل بشكل يسهل له هذه الجريمة البشعة ويجعلها أيسر وأكثر تكرارا ودون مقاومة أو خوف من إفصاح الطفل عن السر.

ربما لا يدرك ذوى الإعاقة العقلية أن ما يتعرضون له من إساءة جنسية هو بالفعل عملا مسيئا أو شاذا أو غير شرعى أو غير قانونى، وبالتالى ربما لا يخبرون أحدا علي الإطلاق بمايتعرضون له فى مواقف الإساءة الجنسية، وبصورة عامة فإن الأشخاص المعاقين أو غير المعاقين غالبا ما يخافون من التحدث بصراحة عن هذه الخبرات المؤلمة نتيجة خوفهم من عدم تصديقهم أو خوفهم من أن لا يؤخذ كلامهم بالجدية المطلوبة، فهم عادة ما يتعلمون عدم الشك فى مقدمى الرعاية لهم أو فى غيرهم من رموز أو مصادر السلطة، ومن المحزن حقا أن يكون مصادر أو رموز السلطة محل الثقة هؤلاء هم الذين يرتكبون هذه الإساءة، ويشير توربول وآخرون Turnbull, et.al. إلى عامل آخر يمثل فى كثيرا من البرامج التعليمية تشجع التلاميذ على الإذعان والخضوع لمدى واسع من الأنشطة الحياتية، وغالبا ما يعتقد ضحايا الإساءة الجنسية أنه ليس من حقهم رفض ممارسات الإساءة الجنسية التى يتعرضون لها كما أنهم يفتقدون إلي مهارات خفض أو اختزال الخطر لكون برامج التعليم لا تتضمن أى أنشطة أو موضوعات أو إجراءات لتعليم هذه المهارات وتوجد عوامل أخرى تزيد من مخاطر احتمالات التعرض للإساءة الجنسية منها:

أ. العزلة والضغوط الأسرية.

ب. انعدام القوة الاجتماعية للضحايا.

ج. الافتقاد إلى أو القصور في مهارات التواصل.

د. القصور فى الحكم أو التقييم نتيجة الافتقاد إلى مهارات الفهم والاستدلال.

ه. الظروف المعيشية السيئة التى تزيد من احتمالات التعرض للإساءة الجنسية مثل الفقر وظروف السكن السيئ.(٥)

الدراسات السابقة:

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة لم تستدل الباحثة على دراسات عربية سابقة تناولت توعية الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية بالتحرش الجنسى من منظور إعلامى.

بالإضافة إلى ما أشارت إليه الدراسة الاستطلاعية حيث قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية حول ظاهرة التحرش الجنسى وتم تطبيقها على ١٠% من إجمالى عينة من أهالى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم حيث جاءت النتائج كما يوضحها الجدول:

جدول (١)

أسئلة الدراسة الاستطلاعية	نعم	لا أعلم	لا
١. هل تعتقد أن التحرش الجنسى خطر بعيد عن طفلك؟	١٠%	٢٠%	٧٠%
٢. هل تعرض طفلك لأى نوع من أنواع التحرش أو المضايقات؟	٨٠%	١٠%	١٠%
٣. هل تعرض طفلك لتحرش بدنى (جنسي)؟	٥٠%	٤٠%	١٠%
٤. هل تكرر تعرضه للتحرش الجنسى؟	٣٠%	٤٠%	٣٠%
٥. هل ممكن أن يكون قد تعرض ولم يخبرك؟	١٠%	٦٠%	٣٠%
٦. هل أبلغت عن حادثة التحرش التى تعرض لها طفلك؟	١٠%	١٠%	٨٠%
٧. هل تلقيت أى توعية أنت أو طفلك بالتحرش الجنسى؟	٢٠%	١٠%	٧٠%

ويوضح جدول (١) نتائج الدراسة الاستطلاعية حيث يعتقد ٧٠% من عينة الدراسة الاستطلاعية أن التحرش الجنسى خطر يهدد أطفالهم و٢٠% منهم لا يعلمون إذا ما كان طفلهم واقعيا مهدد بهذا الخطر فى حين ظن ١٠% منهم أنه خطر بعيد عن أطفالهم تماما، وبالنسبة للتساؤل الخاص بتعرض الطفل لأى أنواع التحرش سابقا أشار ٨٠% من أفراد العينة الاستطلاعية أنه قد حدث بالفعل مضايقات لأطفالهم تصنف كتحرش و١٠% منهم لايعلمون إن كان حدث ذلك و١٠% انكروا حدوث أى تحرش لأطفالهم. أما التساؤل الخاص بحدوث تحرش جنسى بالفعل أكد ٥٠% من العينة على تعرض أطفالهم لتحرش جنسى و٣٠% أكدوا على تكرر الأمر وكذلك أكد ٣٠% من إجمالى العينة الأستطلاعية على عدم تكرر حادثة التحرش لأطفالهم، بينما كان ٤٠% من إجمالى العينة الاستطلاعية لا يعلمون ما إذا تعرض أطفالهم لتحرش أو لا ولا يعلمون أيضا إذا ما تكرر الأمر أو لا، ورفض ١٠% من إجمالى العينة تعرض أطفالهم لأى حادث تحرش جنسى سابقا. وبالنسبة للإخبار أفاد ٦٠% من إجمالى العينة أنهم لا يعلمون إذا ما كان طفلهم قد تعرض لتحرش جنسى ولم يخبرهم، أما ٣٠% من العينة بعدم إمكانية تعرض الطفل لتحرش دون الإخبار، و١٠% فقط وافقوا على احتمال تعرض الطفل لتحرش جنسى دون أن يخبر. والمثير للذكر أن ٨٠% من العينة أقروا بعدم الإبلاغ عن حادثة التحرش الجنسى، فى مقابل ١٠% فقط قاموا بالإبلاغ عن حادثة التحرش. وأخيرا بالنسبة للتوعية أقر ٧٠% من أفراد العينة الإستطلاعية بعدم تلقيهم وأطفالهم أى نوع من أنواع التوعية بالتحرش الجنسى فى حين تلقى ٢٠% فقط من العينة توعية بالتحرش الجنسى. تؤكد نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية على ما نعانى فى مجتمعنا من إنكار لمشكلة التحرش الجنسى وخصوصا إن كان الأمر يتعلق بذوى الاحتياجات الخاصة من المعاقين عقليا.

مشكلة الدراسه:

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الاستطلاعية يمكن تحديد مشكلة الدراسه فى التساؤل الرئيسى التالى: ماأثر استخدام برنامج اتصالى لتوعية الأطفال ذوى الاعاقه الذهنيه القابلين للتعلم لحمايتهم من التحرش الجنسى.

مصطلحات الدراسة:

- الأطفال المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم: يعد المعاق عقليا القابل للتعلم شخص ذو احتياج خاص حيث أشارت ليلى كرم الدين (٢٠٠٤) إلى أن ذوى الاحتياجات الخاصة هم الأشخاص الذين يبعدون عن المتوسط بعدا واضحا سواء فى قدرتهم الذهنية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الانفعالية أو الجسمية بحيث يترتب على ذلك حاجتهم إلى نوع الخدمات والرعاية لتمكنهم من تحقيق أقصى ما تسمح به قدراتهم. ويشير كيرك (١٩٩٣) بأن ذوى الاحتياجات الخاصة هم من يعانون من قصور فى جانب أو أكثر من جوانب النمو وكذلك يملكون قدرات عالية أو استثنائية، كما يعرفهم القريطى (١٩٩٦) بأنهم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادى أو المتوسط فى خصيصة من الخصائص أو فى جانب أو أكثر من جوانب الشخصية إلى الدرجة التى تحتم احتياجهم إلى خدمات خاصة تختلف عما يقدم لأقرانهم من العاديين لمساعدتهم على تحقيق أقصى قدر ما يمكن بلوغه من النمو والتوافق.(٥)

ويعرف المعاق عقليا القابل للتعلم بأنه الشخص الذى لديه مستوى عقلى أقل من المتوسط وتتراوح درجة ذكائه من (٥٠- ٧٠) ويمكنه من الاعتماد على نفسه فى تدبير حياته كما أنه يمكنه أن يؤدى بمساعدة برامج مناسبه لقدراته مهارات

اجتماعية ومهنية تساعده على الحياة باستقلالية وعلى اكتساب السلوك التكيفى الاجتماعي.

هم الفئة القادرة على التعلم واكتساب اللغة والحرف المناسبة التى تساعدها على كسب العيش، وتهتم وزارة التربية والتعليم فى مصر بهذه الفئة والتى يتراوح درجة ذكاء أفرادها من (٥٠- ٧٠) على مقياس ستانفورد بينيه وقد خصصت لها الوزارة نوعية مناسبة من المدارس تعرف بمدارس التربية الفكرية.

والأطفال المعاقين عقليا فئة القابلين للتعلم الموجودين بمدارس التربية الفكرية لديهم قدرات محدودة وتخلف فى القدرات الذهنية تؤدى إلى تخلف تعليمى واضح ولا يسمح لهم بالاستفادة من الأنشطة والمعلومات بالطريقة العادية ويحتاجون إلى أساليب تعليمية خاصة بالمقارنة بطرق تعليم العاديين حتى يتمكنوا من اكتساب عادات ومهارات حرفية ومهنية تمكنهم من كسب عيشهم فى حدود قدراتهم واستعداداتهم.(٦) ويتراوح العمر العقلى للأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم ما بين (٦- ٩) سنوات حيث يحدث النمو العقلى لهم بمعدل نصف إلى ثلاثة أرباع سنة خلال السنة الزمنية لكنه لايصل أبدا إلى معدل النمو العقلى العادى للأطفال الأسوياء.(٧)

- التحرش الجنسي: وهو عملية أشمل وأوسع من مجرد الاغتصاب والممارسة الجنسية، ويقصد بهذا النوع من الاستغلال كشف الأعضاء التناسلية، إزالة الملابس والثياب عن الطفل، ملامسة أو ملاطفة جسدية خاصة، التلصص على طفل، تعريضه لصور فاضحة أو أفلام، أعمال شائنة وغير أخلاقية كإجباره على التلفظ بألفاظ فاضحة وأخيرا اغتصاب.(٨)

ويعرف التحرش الجنسى أيضا اصطلاحيا بالاعتداء أو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق، وهو يشمل تعريض الطفل لأى نشاط أو سلوك جنسى ويتضمن غالبا التحرش الجنسى بالطفل من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسيا.(٩) ويضيف كل من رجاء مكى وسامى عجم على التعريف السابق أن الاتصال الجنسى بالطفل من قبل البالغ يكون فيه استخدام للقوة والسيطرة وهذا الاستغلال يعرف على أنه دخول بالغين بأولاد غير ناضجين وغير واعين لطبيعة العلاقة الخاصة جدا وماهيتها، كما أنهم لا يستطيعون إعطاء موافقتهم لتلك العلاقة.(١٠)

ويعرف التحرش الجنسى إجرائيا بأنه: كل اعتداء وإيذاء جنسى لطفل بهدف إشباع رغبات الجنسية للبالغ مما يؤثر على تكيفه النفسى والاجتماعى.(١١)

ويعرف أحمد السيد إسماعيل الإساءة الجنسية للطفل بأنها: أى اتصال جنسى غير مناسب مع الطفل للحصول على المتعة الجنسية من قبل الراشد مستخدما فى ذلك القوة أو استغلال وضعه أو الأعضاء التناسلية للطفل واستغلال الطفل فى البغاء والدعارة أو إنتاج الصور الداعرة والجنس الفموى والاختراق الشرجى المهبلى، اللواط والاغتصاب.(١٢)

فروض الدراسة:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى قبل وبعد التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى لصالح القياس البعدي.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى قبل التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى تبعا للنوع.
٣. توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى قبل التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى تبعا للإنتماء لمدرسة أو جمعية، لصالح المنتمين لمدرسة أو جمعية.
٤. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى قبل التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى تبعا للعمر العقلي.
٥. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى بعد التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى تبعا للنوع.
٦. توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى بعد التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى تبعا للإنتماء لمدرسة أو جمعية، لصالح المنتمين لمدرسة أو جمعية.
٧. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى بعد التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى تبعا للعمر العقلي.

نوع الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة دراسة شبه تجريبية حيث يستخدم مقياس الوعى لمعرفة أثر برنامج التوعية بالتحرش الجنسى على الأطفال المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم ويكون برنامج التوعية هو المتغير الوحيد ويسمى بالمتغير التجريبى أو المستقل الذى يطرأ على عينة الدراسة المكونة من مجموعة من الأفراد المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم.

منهج الدراسة:

تستخدم الباحثة فى هذه الدراسة المنهج شبه التجريبى ذو المجموعة الواحدة وفيه يتم اختيار مجموعة واحدة فقط من المبحوثين وتمر هذه المجموعة بحالتين تضبط إحداهما الأخرى، فيتم إجراء اختبار قبلى لأفراد المجموعة قبل إدخال المتغير المستقل، ثم يجرى اختبار بعدى لقياس مدى التغير الذى حدث على أفراد المجموعة بعد إدخال المتغير المستقل ثم نقوم بحساب دلالة الفرق إحصائيا، ومن مميزات منهج المجموعة الواحدة أنه يجرى على مجموعة واحدة فقط ولذلك فإن أى فروق فى نتائج التجربة يعزى إلى المتغير المستقل.(١٣)

حيث ستقوم الباحثة باستخدام برنامج لتوعية الأطفال المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم من التحرش الجنسى وهذا البرنامج يمثل المتغير المستقل وقبل استخدام البرنامج سيتم قياس الوعى بالتحرش الجنسى باستخدام مقياس من إعداد الباحثة كاختبار قبلى لقياس مدى وعى الأطفال عينة الدراسة بالتحرش الجنسى ومعرفتهم بأساليب كيفية حماية أنفسهم منه، ثم يتم إدخال المتغير المستقل المتمثل فى برنامج التوعية بالتحرش الجنسى ثم يعاد تطبيق المقياس مرة أخرى كاختبار بعدى لقياس الأثر الذى نتج عن إدخال المتغير المستقل برنامج التوعية بالتحرش الجنسى الذى من المفترض أن يكون تحقق نتيجة لاستخدام برنامج التوعية وتطبيقه على أفراد العينة التجريبية.

عينة الدراسة:

تم انتقاء عينة عمدية من العينة المتاحة مكونة من ٣٠ طفل من الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية فئة القابلين للتعلم حيث يتراوح العمر العقلى مابين (٦- ٩) سنوات وتتراوح نسبة ذكائهم مابين (٥٠- ٧٠) درجة على مقياس الذكاء، وينتمى جزء كبير منهم إلى بعض الجمعيات ومدارس التربية الفكرية المهتمة بتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة الموجودة داخل القاهرة فى مناطق مدينة نصر ومصر الجديدة وشيراتون وذلك للأسباب التالية:

١. الحفاظ على التقارب بين أفراد العينة فى المستوى الاقتصادى والاجتماعى فكلهم ينتمون إلى أسر تعليم الوالدين جامعى وهناك تقارب فى متوسط الدخل وكذلك محل الإقامة.
٢. قرب هذه المناطق من محل سكن الباحثة حيث يتطلب تطبيق البرنامج زيارات متكررة للأماكن المذكورة لصعوبة التعامل مع أفراد العينة وطول مدة الجلسة.

وهناك جزء من أفراد العينة لا ينتمون لمدرسة تنمية فكرية أو جمعية تأهيلية ولا يذهبون إليها باستمرار ولكن حرص ذويهم على حصولهم على قدر من التأهيل والرعاية المتخصصة بزيارات قليلة منفصلة إلى مثل تلك الجهات لتحديد مستوى إعاقة الطفل من عمر عقلى وقياس مستوى ذكائه والتعرف على قدراته التى يمكنه بها

التعايش مع المجتمع دون الحرص على ضمه لأحد هذه المدارس أو الجمعيات بالذات، ومن خلال ملاحظات جلسات التجربة استنتجت الباحثة بعض الأسباب لعدم انضمام هؤلاء الأطفال لجمعية تأهيلية معينة وهي:

١. قلق الانفصال عن الطفل والحماية الزائدة له، عادتا تكون الأم لا تعمل وليس لديها أطفال آخرين، تعانى خوف عليه من العالم الخارجى المرعب بالنسبة لها أولا، فهى لا تتحمل تركه وقتا طويلا بعيدا عنها فى مكان ليست بجانبه تحميه وتساعده ورغم ذلك فهى تحاول البحث عن حلول من أجل جعله طفلا عاديا فتسعى لمعرفة حالته وعندما تكتشف قدراته الشبه محدودة تفضل وجوده أمام عينها فى المنزل حتى لا تعرضه لظلم المجتمع ونظرته المتدنية للطفل المعاق. وخصوصا أنه من وجهة نظرها قد يتعرض لمخاطر كبيرة توازى حجم التطور الذى قد يحصل عليه من انتماءه لمدرسة أو جمعية تأهيلية.

٢. إبقاءه بعيدا عن الأنظار، الخوف من نظرة المجتمع يجعل بعض الأهل المرموقين يحرصون على تأهيل الطفل بقدر يمكنهم من التعامل معه فقط دون إظهاره للمجتمع حيث يرون أن بقاءه فى المنزل أفضل لهم من جلب المشكلات وتساؤلات الآخرين عنه خوفا على مستقبل اخوته العاديين التعليمى والمهنى والعائلى كالزواج فى المستقبل المهدد بمعرفة أن لديهم أخ معاق ذهنيا لاعتقاد الكثيرين بأنه شيء يورث.

وفيما يلى جدول (٢) يوضح تفصيليا جميع مواصفات أفراد العينة من حيث السن والعمر العقلى وبعض المعلومات عن الأسرة والتى توضح المستوى الاقتصادى الاجتماعى للطفل المعاق عقليا (القابل للتعلم) عينة الدراسة، ويلاحظ من خلال الجدول أن معظم الأطفال (الأطفال: يطلق عليه طفل من وجهة نظر الباحثة حيث أنه رغم كبر سن بعض المبحوثين إلا أنهم كالأطفال من حيث تفكيرهم وقدراتهم الذهنية وسماتهم الشخصية المميزة لهم). عينة الدراسة يعيشون مع أحد الوالدين أو كلاهما وأحدهما يعول الأسرة أو كلاهما؛ مما يوفر قدرا كبيرا من الاستقرار الظاهرى للأسرة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للطفل، وحتى الأطفال الذين توفى عنهم الأب لديهم صورة جيدة عنه وذلك ما لاحظته الباحثة من خلال المقابلة الأولى مع المبحوثين، كما يلاحظ أن الطفل الذى لا ينتمى لمدرسة فكرية أو جمعية يذهب لها باستمرار بشكل شبه يومى يحرص القائم برعايته سواء كان الأب أو الأم فى غالب الأحيان على متابعته دوريا وإلحاقه من وقت إلى آخر ببعض الأماكن الخاصة بالتأهيل لذوى الاحتياجات الخاصة لعمل الفحوصات اللازمة من اختبارات ذكاء وقدرات واكتساب بعض القدرات.

جدول (٢)

رقم الطفل	النوع	السن	العمر العقلي	العائل	عمل الاب	عمل الأم	عدد الأخوة	محل الإقامة	متوسط الدخل	اسم الجمعية
١	ذكر	٢٤	٨	الأب	محاسب	ربة منزل	–	م.نصر	٥٠٠٠	برايت هوب
٢	انثى	١٩	٧	الأم	–	موظفة	٢	م.نصر	٥٠٠٠	برايت
٣	انثى	١٤	٦	الأم	–	طبيبة	١	م.نصر	٧٥٠٠	برايت
٤	ذكر	١٨	٧	الأم	متوفي	جامعية	٢	م.نصر	٦٠٠٠	–
٥	ذكر	١٧	٧	الأب	موظف	ربة منزل	٣	م.نصر	٦٠٠٠	–
٦	ذكر	١٩	٦	الأب	محاسب	ربة منزل	٣	م.نصر	٧٠٠٠	–
٧	ذكر	١٧	٦	الأب	مدرس	ربة منزل	٣	م.نصر	٦٥٠٠	–
٨	ذكر	١٥	٦	الأم	متوفي	مدرسة	٢	م.نصر	٥٥٠٠	–
٩	ذكر	١٥	٦	الأم	–	موظفة	١	م.نصر	٥٠٠٠	–
١٠	انثى	١٤	٧	الأب	مدرس	ربة منزل	٢	م.نصر	٦٠٠٠	برايت
١١	انثى	١٤	٦	الأب	مدرس	ربة منزل	٢	م.نصر	٥٥٠٠	–
١٢	انثى	١٦	٧	الأم	–	طبيبة	–	م.نصر	٦٦٠٠	برايت
١٣	ذكر	٢٢	٧	الأب	مدرس	مدرس	–	شيراتون	٦٠٠٠	الحق في الحياة
١٤	ذكر	١٣	٦	الأم	متوفي	موظفة	١	م.الجديدة	٥٠٠٠	–
١٥	انثى	١٩	٦	الأب	معاش	موظفة	٢	م.الجديدة	٦٠٠٠	الحق
١٦	انثى	١٦	٦	الأب	مدرس	ربة منزل	١	م.نصر	٤٥٠٠	–
١٧	انثى	٢٣	٨	الأب	استاذ جامعي	ربة منزل	٢	شيراتون	٧٠٠٠	الحق
١٨	انثى	١٧	٧	الأب	موظف	موظف	١	شيراتون	٥٥٠٠	الحق
١٩	ذكر	٣١	٧	الأب	معاش	ربة منزل	–	م.نصر	٧٠٠٠	الحق
٢٠	ذكر	١٧	٦	الأم	–	مدرسة	٢	م.نصر	٥٥٠٠	الحق
٢١	ذكر	١٨	٦	الأم	–	مدرسة	١	شيراتون	٦٠٠٠	الحق
٢٢	ذكر	٢٣	٦	الأم	متوفي	ربة منزل	–	شيراتون	٤٨٠٠	–
٢٣	ذكر	٢١	٦	العم	متوفي	ربة منزل	–	م.الجديدة	٧٠٠٠	–
٢٤	ذكر	١٩	٦	الأب	طبيب	متوفية	١	م.الجديدة	٨٠٠٠	–
٢٥	ذكر	٢٨	٦	الأم	–	تدير مكتبة	١	م.الجديدة	٦٥٠٠	–
٢٦	انثى	١٤	٦	الأم	–	موظفة	٢	شيراتون	٦٠٠٠	الحق
٢٧	ذكر	١٧	٦	الأب	محاسب	ربة منزل	١	شيراتون	٦٠٠٠	الحق
٢٨	ذكر	١٨	٦	الأم	–	مهندسة	–	م.الجديدة	٥٠٠٠	الحق
٢٩	ذكر	١٩	٦	الأب	مهندس	ربة منزل	٢	شيراتون	٧٠٠٠	–
٣٠	انثى	٢٣	٦	الأم	–	مدرسة	١	م.نصر	٥٥٠٠	الحق

أدوات الدراسة:

تعتمد الباحثة فى هذه الدراسة على أداتين وهما:

- مقياس الوعى بالتحرش الجنسي (إعداد الباحثة): يتكون هذا المقياس من ٢٦ عبارة تكتب وتقرأ باللهجة العامية المبسطة لكى تناسب عينة الدراسة من الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، وتحاول الباحثة من خلال هذه العبارات قياس مدى وعى هؤلاء الأطفال بالتحرش الجنسى من حيث المفهوم والإدراك لكيفية حدوثه والمقاومة والوقاية منه وذلك من خلال أبعاد أساسية تدور حولها عبارات المقياس:

١. التعرف على مفهوم التحرش الجنسى.

٢. التعرف على الأماكن الخاصة بالجسم التى تتعرض للتحرش الجنسى وتسميتها.

٣. من هو المتحرش؟

٤. مواجهة التحرش الجنسى، ماذا تفعل لو تعرضت لتحرش جنسي؟

٥. الوقاية من التحرش الجنسى، كيف تقى نفسك من التحرش الجنسى؟

وقد تم تطبيق المقياس وسؤال الأطفال عينة الدراسة قبل وبعد عرض برنامج التوعية عليهم لاختبار درجة وعيهم بالتحرش الجنسى ومعرفة مدى تأثرهم ببرنامج التوعية بالتحرش الجنسي، وقد استندت الباحثة فى إعدادها لمقياس الوعى بالتحرش الجنسى الموجه للمعاقين عقليا القابلين للتعلم على عدة مقاييس متخصصة فى التوعية.

- برنامج التوعية بالتحرش الجنسي (من إعداد الباحثة): تستخدم الباحثة برنامج للتوعية بالتحرش الجنسى للأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم مكون من جزئين وهما:

١. الجزء الأول: فيلم كارتونى للتوعية من إعداد الباحثة حيث استخدمت برنامج صانع الأفلام The Movie Maker فى عمل تقطيع وتجميع وإدخال فواصل كلامية مقروءة (مونتاج) لمجموعة أفلام كرتونية عن التحرش الجنسى من إنتاج عدة هيئات مهتمة بحقوق الطفل لاستخدمها لتوعية الأطفال بالتحرش الجنسى، مدة الفيلم تقريبا (١٠:٠٠) دقائق يبدأ بمقدمة من كارتون يوضح التحرش الجنسى كمفهوم ثم مشاهد كارتونية توضح كيف تصرف الطفل الذى تعرض لتحرش ثم فى الخاتمة أغنية تلخص معنى التحرش الجنسى الممكن للطفل التعرض له (إجبار على خلع ملابس- لمس مناطق خاصة- لعب مريب مع كبير) والتصرف الصحيح إن تعرض الطفل لموقف مماثل ونصائح عامة هامة ومفيدة فى الوقاية من التحرش الجنسى فى كلمات بسيطة.

٢. الجزء الثاني: الصور: بعد عرض الفيلم تقوم الباحثة بعرض ٣١ صورة توضح أيضا مفهوم التحرش الجنسى بصور وجوانب مختلفة مع الاهتمام

بشرح مبسط لما تعبر عنه كل صورة على حدة، للتأكيد على أهم المفاهيم المراد للأطفال استنتاجها من الكارتون، أو بمعنى أدق لخصوصية العينة؛ ما نريد منهم التعرف عليه وفهمه جيدا من الفيلم وهى ماهو التحرش الجنسي؟، تسمية الأجزاء الخاصة؟ من هو المتحرش؟، ماذا تفعل لو تحرش بك أى شخص؟، كيف تقى نفسك من التحرش الجنسي؟. وتم عرض هذه الصور مكبرة على كروت بيضاء وكل صورة مكتوب تحتها ما تعبر عنه، وحرصت الباحثة على النقاش مع الأطفال عينة الدراسة للتأكيد على استيعابهم الكامل لمدلولات الصور.

إجراءات الصدق والثبات:

- الصدق: صدق المحكمين حيث تم عرض كلا من برنامج التوعية بالتحرش الجنسى الموجه للأطفال عينة الدراسة ومقياس الوعى بالتحرش الجنسى للمعاقين عقليا القابلين للتعلم على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى مجال الإعلام وعلم النفس للتأكد من صدق المحتوى وملاءمته لما صمم له، وبالتالى تم إجراء التعديلات بناء على الملاحظات التى أشار إليها الأساتذة المحكمون لكل من البرنامج والمقياس لتناسب عينة الدراسة وتؤدى الغرض المرجو من هذه الدراسة.
- ثبات المقياس: إعادة الاختبار: وقد قامت الباحثة بإعادة عرض البرنامج على ١٠% من العينة وتطبيق عبارات المقياس عليهم بعد فترة ٢٠ يوم من التطبيق الأول للتأكد من ثبات المقياس وبحساب معاملات الارتباط بين درجات هؤلاء المبحوثين على مقياس الوعى بالتحرش الجنسى فى المرتين الأولى والثانية أشارت معاملات الارتباط إلى الاتفاق بين استجاباتهم فى المرتين على كل بعد من أبعاد المقياس الخمسة مما يؤكد على ثبات البرنامج والمقياس، وقد تم اختبار الثبات على ١٠% من العينة فقط لتعذر إعادة التطبيق على العينة بأكملها لما يميز عينة الدراسة من خصوصية.

المعالجة الإحصائية:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية: تم اللجوء الى المعاملات والاختبارات الإحصائية التالية فى تحليل بيانات الدراسة:

١. التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
٢. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
٣. اختبار t.test لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعتين من المبحوثين فى أحد متغيرات الفئة أو النسبة Interval Or Ratio.
٤. تحليل التباين ذو البعد الواحد One way Analysis of Variance المعروف اختصارا باسم ANOVA لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من المبحوثين فى أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة Interval Or Ratio.

وقد تم قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة ٩٥% فأكثر، أى عند مستوى معنوية ٠,٠٥ فأقل.

النتائج:

وباختصار يمكن أن نجمل أهم نتائج الدراسة شبه التجريبية فى الأتي:

١. أثبتت الدراسة صحة الفرض الأول وهو أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى قبل وبعد التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى لصالح القياس البعدي.
٢. أثبتت الدراسة عدم صحة الفرض الثانى وهو أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى قبل التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى تبعا للنوع حيث وجدت فروق دالة إحصائيا فى القياس القبلى لصالح الإناث، وثبتت صحة الفرض جزئيا فقط فى البعد الخاص بالمتحرش الجنسى حيث كانت قيمة (ت) غير دالة مما يعنى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث قبل عرض برنامج التوعية فى وعيهم بمواصفات الشخص المتحرش.
٣. أثبتت الدراسة صحة الفرض الثالث وهو أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى قبل التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى تبعا للإنتماء لمدرسة أو جمعية تأهيلية، لصالح المنتمين لمدرسة أو جمعية، فيما عدا البعد الخاص بالمتحرش الجنسى حيث لا توجد فروق دالة إحصائيا على هذا البعد بين المنتمين لجمعية تأهيلية وغير المنتمين لجمعية تأهيلية من أفراد العينة حيث كانت قيمة (ت) غير دالة على هذا البعد.
٤. أثبتت الدراسة صحة الفرض الرابع حيث لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى قبل التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى تبعا للعمر العقلى، فيما عدا البعد الخامس للمقياس وهو الوقاية من التحرش الجنسى حيث كانت هناك فروق دالة إحصائيا على هذا البعد لصالح الطفل الأكبر فى العمر العقلى من الأطفال عينة الدراسة.
٥. أثبتت الدراسة صحة الفرض الخامس حيث لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى بعد التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى تبعا للنوع، فيما عدا البعد الخامس للمقياس والخاص بالوقاية من التحرش الجنسى حيث كانت قيمة (ت) دالة عند هذا البعد مما يشير إلى وجود فروق بين الجنسين لصالح الإناث فى درجة وعيهم بالوقاية من التحرش الجنسى بعد عرض البرنامج عليهم.
٦. أثبتت الدراسة صحة الفرض السادس بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى بعد التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى تبعا للإنتماء لمدرسة أو جمعية تأهيلية، لصالح المنتمين لمدرسة أو جمعية تأهيلية، فيما عدا البعد الخاص بالمتحرش الجنسى حيث كانت قيمة (ت) غير دالة عند هذا البعد مما يعنى أنه لا توجد فروق بين أفراد العينة فى مقدار الوعى بمواصفات الشخص المتحرش سواء كانوا ينتمون لجمعية تأهيلية أو لا.
٧. أثبتت الدراسة صحة الفرض السابع بأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسى بعد التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسى تبعا للعمر العقلي.

مقترحات الدراسة والتوصيات:

وبناءا على البيانات والمعلومات ومؤشرات النتائج التى تقدمها الدراسة تقدم الباحثة مجموعة من المقترحات والتوصيات على النحو التالي:

١. الاهتمام بإنتاج برامج متخصصة للأطفال المعاقين ذهنيا (القابلين للتعلم) لتوعيتهم بالتحرش الجنسى، وتكون هذه البرامج ترفيهية تعليمية تتميز بالتشويق والقدرة على شد انتباه الأطفال سواء باستخدام الرسوم المتحركة أو الأغانى البسيطة المعانى ذات اللحن الخفيف المصورة والتى تساعد على تبسيط المفاهيم المعقدة لهم.
٢. الاهتمام بعمل دورات تدريبية للأطفال المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم تؤهلهم لمواجهة التحرش الجنسى الذى أصبح كالغول الذى من الممكن أن يداهمهم فى أى وقت وفى أى مكان.
٣. الاهتمام بعمل حملات توعية إعلامية للتوعية بالتحرش الجنسى بالأطفال مع استخدام فواصل خلال المسلسلات الكارتونية للأطفال تؤكد على خصوصية

الجسم ونظافته وقواعد اللعب التى تساعد فى الوقاية من التحرش الجنسى.

٤. الاهتمام بعمل دورات تدريبية وإرشادات والديه لأهالى المعاقين ذهنيا تهتم بتوعيتهم تجاه الحفاظ على أطفالهم من التحرش والتصرف السليم مع الطفل فى حالة حدوث تحرش بالطفل وتغيير النظرة المجتمعية للطفل المغتصب فهو إنسان لا ذنب له يجب أن يعدم الوحش الذى اعتدى عليه ليكمل هو حياته ويستمر دون الالتفات للماضى وأن يحصل على الدعم من جميع المحيطين به.

٥. الاهتمام بتزويج المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم إذا استطاع الباءة مع الحرص على منع الانجاب، حتى لا تزيد مشكلاتهم بإنجاب أطفال يعانون من إعاقة وحتى إنجاب طفل سليم يعتبر مشكلة فهو مسئولية كبيرة ليسوا مؤهلين مجتمعيا لتحملها.

٦. إصدار قانون مصرى يكفل للمعاق عقليا القابل للتعلم حق الزواج مع إعطائه راتب شهرى يمكنه من العيش بكرامة هو وزوجته، وتكون الدولة هى المسئولة الأولى عن رعاية هذه الأسرة ماديا وصحيا فهو إنسان كامل الخلق جسديا لديه طاقات وغرائز غالبا يسعى الأهل لكبتها ورفض كل ما يثيرها، مع الاهتمام بالإعلام عنه من خلال البرامج الإعلامية أو حتى برامج التوعية فى مختلف المناسبات كالمقدم بهذه الدراسة، مع مناقشة فكرة الإنجاب من كافة النواحى الطبية والإنسانية والمجتمعية والقانونية وغيرها من نواحى الحياة التى تخص حقوق الأسرة والمجتمع والدولة المصرية.

المراجع:

1. www.gulfkids.com 12/ 3/ 2011 at 3:55pm.
2. Sobsey, D.& Doe, T. Patterns of sexual abuse and assault. "**Sexuality and Disability**", 1991, 9 (3), pp243- 259.
3. Sobsey, D., "**Violence and abuse in the lives of people with disabilities**" The end of silent acceptance? Baltimore, Paul H. Brookes Publishing Co, 1994, p243- 248.
4. www.swmsa.net, Saturday 12/ 3/ 2011 at 3:26pm موقع مجلة العلوم الاجتماعية.

٥. محمد معوض وآخرون "**الاتجاهات الحديثة فى إعلام الطفل وذوى الاحتياجات الخاصة**"، ط١، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٦.

٦. عبير فوزى يوسف الهابط، مرجع سابق، ص١٥- ١٦.

٧. فاروق محمد صادق، مرجع سابق، ص٢٣٨.

٨. هند الانشاصى، "**مفاهيم يجب أن يعرفها الطفل**" www.Kenanaonline.com/ users/kidsAtoz/topics/69416/ posts/15950 3:00 pm 12/ 3/ 2011

٩. فريق من الباحثين، "**علم النفس وميادينه ممارسة علم النفس ونقده**"، ترجمة وجيه أسعد، ط٢، دمشق: الدار المتحدة للطباعة والنشر، ١٩٩٣.

١٠. رجاء مكى وسامى عجم "**إشكالية العنف العنف المشرع والعنف المدان**" ط١، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، ٢٠٠٨.

١١. ناهد باشطح، "**التحرش الجنسى بالطفل داخل الأسرة لماذا وكيف؟**" بحث منشور، جريدة الجزيرة السعودية: بتاريخ ٦/ ٦/ ٢٠٠٤.

١٢. وفاء خير مسعود "**فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعى بمفاهيم الحماية لدى عينة من الأطفال**" مرجع سابق.

١٣. محمود حسن إسماعيل: **مناهج البحث فى إعلام الطفل**، ط١، القاهرة: دار النشر للجامعات، ١٩٩٦.